أحكام الميم الساكنة (الإخفاء الشفوي)

❖أحكام الميم الساكنة

✓ **التعريف:**

هي الميم الخالية من الحركة، والتي سكونها ثابت في الوصل، والوقف.

✓ **التعليق على التعريف:**

- **بقولنا الميم الخالية من الحركة :**تخرج الميم المتحركة بحركة أصلية ، أو حركة عارضة بسبب التقاء الساكنين ، نحو(**قُمِ اللَّيْلَ**)، وتخرج الميم المشددة .
- بقولنا **التي سكونها ثابت في الوصل، والوقف :**تخرج كل ميم ساكنة، سكونًا عارضًا للوقف، نحو (**عَلِيمٌ**) .

✓ **تأتي الميم الساكنة في :**

- الاسم: ولا تأتي إلا متوسطة نحو (**الْحَمْدُ**)
- الفعل: وتأتي متطرفة ومتوسطة نحو (**قمتم**) ، (**وَيَمْكُرُونَ**)
- الحرف: ولا تأتي إلا متطرفة، نحو (**أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ**)

✓ **تأتي أصلية وزائدة عن بنية الكلمة :**

- **الأصلية :** تعنى من أساس الكلمة واذا حذفت الميم الساكنة منها يختل المعنى .
- **الزائدة:** التي في ميم الجمع نحو (**اسْتَطَعْتُمْ**)
- **تُعرف ميم الجمع بأنها**: ميم زائدة عن بنية الكلمة الدالة على جمع المذكرين..

ولا تقع ميم الجمع إلا بعد حرف من أربعة أحرف هي: (الهاء)، و(الكاف) التي للخطاب، و(التاء)، و(الهمزة)، ومثال (الهاء) **عَلَيْهِمُ** ، ومثال (الكاف) التي للخطاب : **عَلَيْكُمُ** ،

ويصح أن تقع الميم الساكنة قبل حروف الهجاء ما عدا: حروف المد الثلاثة والواو والياء اللينتين . وجمعهم صاحب التحفة في قوله :

وَالْمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهِجَا لَا أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِي الْحِجَا

واختص الألف بالذكر، لأنها لا تأتي إلا على حالة واحدة؛ فهي دائمًا (مدية لينة)، فلو نظرنا إلى مجانسة الحركة، فلا يأتي قبل الألف إلا حركة مجانسة، ولو نظرنا إلى فتح ما قبلها فلا تأتي الا ساكنة وقبلها فتح .

فإذا أتت الواو والياء الساكنتان، وقبلهما حركة مجانسة لهما، أو أتيتا ساكنتين وقبلهما فتح، شابهتا الألف، فأخذتا حكمها.

✓ **أحكام الميم الساكنة: ثلاثة أحكام:**

١ - الإخفاء الشفوي أو المجازي.

٢ - الإدغام الصغير.

٣ - الإظهار الشفوي.

كما قال صاحب التحفة :

أَحْكَامُهَا ثَلاَثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ

✓ **الحكم الأول من أحكام الميم الساكنة: الإخفاء الشفوي أو المجازي:**

✓ **تعريف الإخفاء الشفوي أو المجازي:**

- **لغة :**الإخفاء: الستر ، والمجازي: الذي لا يحمل حقيقة معناه.
- **تعريفه اصطلاحًا :**إبقاء الجزء الشفوي من الميم، والاعتماد عليه للنطق بالغنة المطولة عند مخرج الباء.

✓ **حروفه :**له حرف واحد، وهو الباء .**وأشار صاحب التحفة إليه بقوله :**

فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ لِلْقُرَّاءِ

فإذا وقع بعد الميم الساكنة حرف الباء، ولا يكون ذلك إلا من كلمتين، جاز إظهار الغنة في الميم، ويسمى (إخفاء شفويًا أو مجازيًا)، وليس له إلا صورة واحدة، مثل : (**يَعْتَصِم بِاللَّهِ)** ، (**فَاحْكُم بَيْنَهُمْ**) .

✓ **كيفيته:**

- بذات الكيفية التي ننطق بها الإخفاء الحقيقي للنون مع القلب، فلا فرق في الأداء بين ما أصله ميم أخفيت عند الباء، كما في نحو : (**يَعْتَصِم بِاللَّهِ**) ، وبين ما أصله نون قلبت ميمًا مخفاة، كما في نحو: (**أَن بُورِكَ**) .

✓ **فائدته:**

- للتسهيل لأنه الأيسر في النطق، ولما تعطيه الغنة للتلاوة من جمال.

✓ **سبب التسمية:**

- **يسمى بالإخفاء الشفوي**، لخروج الميم والباء من مخرج الشفتين والعلاقة بين مخرج الحرفين علاقة تجانس .
- **يسمى بالإخفاء المجازي (وهو الأدق)**، لأن الإخفاء في الميم، لا يمثل ترجمة عملية لمعنى الإخفاء، ولا يعبر عنه حقيقة؛ لأن القاعدة في الإخفاء :أن يُعدم الجزء اللساني، أو الشفوي من الميم، ويبقى الجزء الخيشومي، دليلاً عليهما، ويتخذ القارئ مخرج الحرف المخفى عنده معتمدًا على الخيشوم لإخراج الغنة.

فلكون الميم والباء، مخرجهما واحد، فعند إطباق الشفتين على الباء، أي (مخرج الحرف المخفى عنده)، نطبق أيضًا على الميم، فيبقى جزآها الشفوي والخيشومي.

فعلاقة التجانس التي بين الميم والباء، هي السبب في الإخفاء المجازي.

✓ **سمي إخفاء :**لكونه حالة بين الإظهار والإدغام، ففيه من الإظهار وفيه من الإدغام، أو أنَّه يشبه الإظهار ويشبه الإدغام.

- **يشبه الإظهار :** في تصادم طرفي مخرج الميم ثم الباء، ولولا الغنة المطوّلة للميم لكان إظهارًا محضًا.
- **يشبه الإدغام:** في ظهور الغنة في مخرج الميم، ولولا عدم التباعد عن مخرج الميم، والتصادم في مخرج الباء – فور أداء الغنة- لكان إدغامًا محضًا أي كأنها حرف مشدد .

❖ هل الغنة في الإخفاء الشفوي تختلف عن القلب ؟

لا تختلف في الزمن ولا من ناحية البيان ولا من ناحية الأداء .

فالغنة المطوّلة في الميم المخفاة، تساوي الغنة في (القلب)، من ناحية الزمن، والبيان ، وغنة الميم المخفاة تجرى كلية في الخيشوم .

❖ الفرق بين الإخفاء الحقيقي مع القلب، في النون والتنوين، وبين الإخفاء المجازي، أو الشفوي، في الميم الساكنة:

لا فرق في :**الكيفية، وزمن الغنة، ودرجة بيانها**، وإنما الفرق في:

١ - **القلب** يأتي في كلمة، ويأتي في كلمتين، أما **الإخفاء المجازي**، فلا يأتي إلا من كلمتين.

٢ - في **القلب**، الميم ليست أصلية وانما منقلبة عن النون الساكنة أو التنوين، وله علامة ضبط في المصحف عبارة عن ميم صغيرة.

أما **الإخفاء المجازي**، فالميم ثابتة لفظًا وخطاً، وليس له علامة ضبط في المصحف، بل تجريد الميم من أي علامة.

٣ - في **القلب**، الميم ثابتة في اللفظ، دون الخط، وفي الوصل بالباء دون الفصل .

أما في **الإخفاء المجازي**، فالميم ثابتة في الخط واللفظ، والوصل بالباء والفصل.

٤ - **القلب** هو: إخفاء حقيقي للنون عند الباء، فالغنة المطوّلة، وإخفاء الميم عند الباء، حكمهما الوجوب، بلا خلاف.

أما في **الإخفاء الشفوي**، فهو إخفاء غير حقيقي، ولولا الغنة المطوّلة لكان إظهارًا. ولذلك كان الإخفاء الشفوي، حكمه الجواز، لذهاب جماعة إلى الإظهار المحض.

✓ تنبيه:

ورد إدغام الباء في الميم نحو **(ارْكَب معَنَا)** ، **(يُعَذِّبُ مَن)** ، ولم يرد إدغام الميم في الباء، وإنما ورد الإخفاء، وذلك محافظة على الغنة، وفرارًا من تشديد الباء المصاحب للإدغام.